حماية الممرات البحرية والمضائق.. ضمان الملاحة الدولية الآمنة في مواجهة القرصنة الحوثية

حافظ الشجيفي

مع استمرار التجارة العالمية في الاعتماد بشكل كبير على النقل البحري، أصبح ضمان سلامة وأمن الممرات والمضائق البحرية ذا أهمية قصوى.

تعد الطرق البحرية بمثابة شرايين الحياة للتجارة الدولية، حيث تربط القارات وتسهل حركة البضائع والموارد. ومع ذلك، فقد أبرزت حوادث القرصنة الحوثية الأخيرة في المنطقة الحاجة إلى اتخاذ تدابير معززة لحماية طرق الشحن الحيوية هذه.

وشهد مضيق باب المندب، وهو ممر رئيسي يربط البحر الأحمر بخليج عدن، ارتفاعًا مثيرًا للقلق في هجمات القرصنة التي نفذها المتمردون الحوثيون في السنوات الأخيرة.

ولا يشكل هذا المضيق الاستراتيجي أهمية جيوسياسية فحسب، بل يحمل أيضاً قيمة اقتصادية هائلة بالنسبة للبلدان التي تعتمد على التجارة مع أوروبا وآسيا والولايات المتحدة. تعد سلامة هذا الممر أمرًا بالغ الأهمية لعدد لا يحصى من الدول في جميع أنحاء العالم.

ومع تصاعد هذه التهديدات، من الضروري البدء في بذل جهد تعاوني لحماية الملاحة الدولية في المنطقة.

ويتطلب الوضع اتخاذ إجراءات حازمة لمواجهة قرصنة الحوثيين و ضمان التدفق دون انقطاع للسلع والخدمات. وفي هذا الصدد، يصبح دعم المجلس الانتقالي الجنوبي، باعتباره القوة المسيطرة على الأرض وصاحبها في المنطقة، أمراً بالغ الأهمية.

يتحمل المجلس الانتقالي الجنوبي، باعتباره السلطة المعترف بها محليًا في الجنوب، المسؤولية الأساسية عن تأمين مناطقه الساحلية والقضاء على التهديد الذي تشكله القرصنة الحوثية.

إن إلمام الجنوبيين بالتضاريس المحلية والثقافة المحلية والتزامهم الثابت بالاستقرار الإقليمي يجعلهم مناسبين تمامًا لمعالجة هذا القلق الخطير. لن يساعد الدعم الدولي للمجلس الانتقالي الجنوبي في تعزيز جهودهم فحسب، بل سيعزز أيضًا نهجًا تعاونيًا ضد العدو المشترك: القرصنة الحوثية.

ومن خلال مساعدة المجلس الانتقالي الجنوبي، يصبح من الممكن تعزيز قدراته الحالية لتحييد هؤلاء القراصنة، وسحق عملياتهم، وضمان التدفق السلس للتجارة البحرية. ويمكن أن يشمل الدعم التعاون في تبادل المعلومات الاستخباراتية، وتوفير التدريب على الأمن البحري، والمساعدة المادية لتعزيز قواته البحرية. بالإضافة إلى ذلك، فإن الانخراط في جهود تعاونية، مثل الدوريات المشتركة مع القوات البحرية الدولية، يمكن أن يساهم في استجابة أكثر شمولاً وفعالية ضد القرصنة في المنطقة.

علاوة على ذلك، فإن دعم المجلس الانتقالي الجنوبي وتمكينه من تنفيذ هذه المهمة الحاسمة سيكون له فوائد إضافية. ومن شأن ذلك أن يساعد في تعزيز الاستقرار الاجتماعي والاقتصادي في المنطقة، والتخفيف من تأثير العناصر المتطرفة، وخلق بيئة مواتية للسلام والازدهار على المدى الطويل.

وأخيرا، فإن حماية الممرات البحرية والمضائق أمر محوري للحفاظ على التجارة العالمية والحفاظ على السلام الدولي. يفرض صعود القرصنة الحوثية تحديات كبيرة تتطلب اتخاذ إجراءات فورية. إن دعم المجلس الانتقالي الجنوبي في جهوده لمكافحة هذا التهديد يضمن حماية طرق الشحن الحيوية، ويعزز الاستقرار الإقليمي، والتقدم الاقتصادي لجميع الدول المعنية. إن التعاون الدولي هو حاجة الساعة ومسؤولية مشتركة ينبغي أن يتبناها المجتمع العالمي لتأمين مستقبل الملاحة الدولية.

العودة لحكم الأعراف.. إلى أين نحن ذاهبون؟

صالح شائف

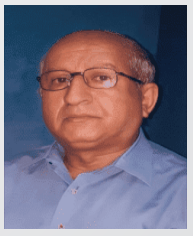

من المؤسف حقاً والباعث على الخوف والقلق، وتزاحم الأسئلة المشروعة بشأن مستقبل النظام السياسي الذي ينتظر الجنوب، فقد تعاظمت ظاهرة العودة للأحكام والأعراف القبلية، وانتشرت وعلى نطاق واسع، والتي تتم وفقاً (للصلح القبلي) في قضايا مجتمعية كثيرة ليست بالصغيرة أو الهامشية، ينبغي أن يكون حلها في ميدان القضاء ووفقاً للقانون، بل والأكثر استغراباً وذهولاً مما يحصل، وفي حالة غير مسبوقة في تاريخنا على الإطلاق، أن يتم اللجوء لحل خلافات وإشكاليات إدارية في إطار مؤسسات وأجهزة رسمية! فإلى أين نحن ذاهبون أيها السادة؟

إن العودة إلى الاحتكام للأعراف القبيلة التي كانت سائدة قبل قيام دولة المواطنة وحكم النظام والقانون في (٣٠) نوفمبر عام ٦٧م حين شهد الجنوب قيام أول دولة في تاريخه الممتد، لهو أمر محير وفي غاية الخطورة.

فإذا كانت تلك الأعراف والأحكام القبلية قد كانت صحيحة ومناسبة، وهي المتاحة في تلك الظروف، وفي ظل وجود أكثر من (٢٣) سلطنة وإمارة ومشيخة، وفي داخل كل منها عشرات القبائل والمشايخ الذين يقفون على رأس كل قبيلة، ويتولون شؤون حكمها وتسيير أمورها وحل مشاكلها على قواعد العرف القبلي.

إذا ما استثنينا عدن من كل ذلك، فقد كانت مدينة المدنية بامتياز، والتي أراد لها نظام (٧ / ٧) أن يحولها إلى قرية وقد نجح في ذلك إلى حد كبير، فهل يريد البعض أن يستكمل مهمة نظام حرب احتلال الجنوب في عام ٩٤م؟

لكل ذلك نقول بأنه لم يعد مقبولاً اليوم وتحت أي ظرف من الظروف، إذا ما نظرنا لطبيعة التغيرات الهائلة التي شهدها المجتمع وفي صميم حياته المجتمعية وتركيبته السكانية القائمة على التداخل والاندماج المجتمعي على صعيد كل محافظة وعلى صعيد الجنوب ككل، وثبات حالة المواطنة في وعي وسلوك الناس التي رسختها دولة الاستقلال، ووفقاً للدستور وأحكام القانون الذي كان مهاباً وساد حياة مجتمعنا الجنوبي، وكان يطبق على الجميع وبصرامة ودون تمييز.

فأين نحن اليوم مما كنا نفاخر ونفتخر به حتى اليوم، على صعيد التجسيد العملي لدولة النظام والقانون وحكم المؤسسات الذي شهده الجنوب حتى عام ١٩٩٠م، ومما نطالب به اليوم ونرفعه على رأس أهدافنا الوطنية النبيلة، والمتمثل بالنضال من أجل استعادة دولتنا الوطنية الجنوبية المستقلة، ومن هذا المنطلق فإننا ندعو الجميع للوقوف أمام ظاهرة العودة لأحكام القبيلة وأعرافها التي لم تعد صالحة اليوم، مع بقاء الاحترام لتلك التقاليد الحميدة التي تجسد الشرف والنخوة والشجاعة والكرم وعدم الغدر، وأن نضع حدا لهذا السلوك الذي لا يخلو من نزعة سياسية ماضوية يريد أصحابها استحضارها، استغلالا لزحمة الأحداث وتداخل وتشابك وتعقيدات الأوضاع التي يمر بها الجنوب في ظروفه الحالية المؤقتة.

عن إشادة وزير الدفاع بدور القوات المرابطة في سيئون

عبدالله سالم الديواني

العسكريون المحترفون - وكاتب هذه السطور أحدهم - يشيدون بالدور الذي يطلع به الأخ وزير الدفاع الداعري ونشاطه الدؤوب منذ تعيينه وزيرًا للدفاع، فغالبية أوقاته يكرسها لزيارة الوحدات العسكرية في كل المحافظات المحررة ويذلل أهم المعوقات والصعوبات التي تواجه هذه القوات، ويؤكد دوما على ضرورة تطويرها وتدريبها وتسليحها لتقوم بواجبها على أكمل وجه.

ولا نبالغ إن قلنا إن معظم قادة الوحدات العسكرية بمختلف تخصصاتها يشيدون بتحركات الوزير الدؤوبة لتذليل الصعوبات التي تواجههم بحسب الإمكانيات المتاحة لظروف البلاد التي تعيش حالة حرب مع الأعداء لأكثر من 8 سنوات.

وإعادة الحياة والنشاط للكلية الحربية واحدة من أبرز النجاحات التي حققها الوزير ويحسب له ولزملائه هذا النجاح؛ لأن هذا الصرح العلمي العسكري هو الذي يصنع القادة الشباب الأكفاء والذي سيكون لهم نشاط في تطوير القوات المسلحة بكافة أصنافها.

وما يحسب عليه من قبل البعض من نواقص هي ربما خارجة عن قناعاته بسبب المشكلات المتعددة لظروف البلاد وكذا لبعض الولاءات المتعددة لهذه التشكيلات وتعصبها أحيانا لأحزابها والمحافظات التي ترابط فيها.

وفي أثناء زيارته مؤخرا للقوات المرابطة في سيئون أشاد الأخ الوزير بالدور الوطني لهذه القوات مع أن الكل وقادة هذه القوات أنفسهم يعلمون أنهم لم يطلقوا طلقة واحدة ضد الانقلابيين خلال فترة الحرب والتي مر عليها أكثر من 8 سنوات حتى اليوم، ويعتبرون أنفسهم قوة محايدة، فإذا كانت كذلك فأين الدور الوطني لهذه القوات مع أهم قضية في البلاد؟ زد على ذلك فقد رفضت قيادة هذه القوات أكثر من قرار بتوجيه جزء منها للقتال ضد الانقلابين في مأرب والجوف ورفضهم لكل التوجيهات بالذهاب إلى جبهات القتال والبقاء في سيئون، حيث مناطق النفط، يعني أن هذه المنطقة مركز نفوذ لجهة معينة وبقرة حلوب للدينار والدولار من شركات النفط لا يمكن التفريط بها، وللكعبة رب يحميها.

وأما حراسة الحدود من التهريب والمهربين فيمكن أن تقوم به قوات صغيرة محترفة ومدربة من حرس الحدود يكونون من أبناء هذه المناطق كحضرموت والمهرة؛ لأنهم يعرفون جيدا المنافذ الخطرة التي يتسلل منها عناصر التهريب والمهربين.

ورغم مثل هذه التبريرات لبقاء هذه القوات ودورها المحايد "النائم" فإن الأيام ستجبرهم على تنفيذ الأوامر العسكرية العليا أو الحكم على أنفسهم بخرق الانضباط والنظام العسكري وتركينهم بالزاوية التي لا قيمة لها في وطنهم.

رازم..

سالم الفراص

ما بين الصحوة والغفوة وكوابيس القلق اليومي التي لا تكاد تتوقف أو تنتهي عند نقطة أو حد ما معين، ألفيت نفسي وكأنني أنهض مغادرًا فراش نومي على عجل بعد ليلة مقطعة الأوصال قاصدًا الزاوية الوحيدة التي كانت تسمح باستقبال اسمالنا جميعا دون حاجة لنظام أو ترتيب.

وعلى غير العادة بدا لي كل شيء أريده ماثلا أمامي وفي متناول يدي وكأنه بذلك يحضني على اختزال الوقت ومباشرة الاندفاع خلف وجهتي الصباحية اليومية المعتادة والتي بدت وكأنها تستدرجني بكياسة إليها جعلتني أستجيب لندائها دون أن إبدي أي مقاومة أو رغبة عندي في الاعتراض أو المخالفة متنازلا بطيب خاطر عن جملة حججي التي تلبي رغبتي المعتادة في التقاعس والتململ أثناء قيامي بتجميع وارتداء سواتر جسدي والاهتمام بغسل أسناني وحلق ذقني ومسح وجهي وأطرافي التي غالبا ما كنت أعمد إلى الالتجاء إليها قاصدا هدر الوقت بسخاء من أجل إتمامها.

لم أذكر كيف تسنى لي عدم اتباع أي من تلك العادات التي درجت على اتباعها وعدم التفريط بها، ولا كيف استويت بتلك السرعة على الطريق برغم من وفرة الأسباب والمبررات التي تجيز لكل موظف التهاون بالالتزام بمواعيد ساعات العمل أهمها وفي مقدمتها ارتفاع درجة الحرارة والساعات المديدة لانقطاع التيار الكهربائي الذين استحالا بحرفية عالية إلى وسيلتي تعذيب تضاهي كل عذابات زنازين أعتى المجرمين في سجون القرون الوسطى.

لكني ولأول مرة كنت غير مهتما ألبتة بكل تلك التفاصيل التي تضاءلت أمام هجس الهروب اليومي من كل شيء إلى اللا شيء متبعا مسار خطواتي المتحفزة تاركا لها دون تدخل مني حرية اقتيادي في خط مستقيم مع شعوري بالأشياء من حولي دون حاجة إلى النظر إليها أو التأكد من وجودها.

كنت قد غادرت قلب مدينة التواهي فوق درب بدا مألوفا لي مع أني لم يسبق لي ارتياده من قبل.

كان دربا شبه خال إلا مني وبعض مباني عتيقة تشرف واجهاتها الخلفية على وهد واسع لم أسلكه من قبل تنبعث منه رائحة مياه مالحة نضبت مخلفة ورائها بقع مازالت رطبة.

كان علي لمواصلة السير أن أهبط من على مصدات خرسانية مغطاة بطبقة سميكة من الأصداف وما أن بلغت قعر ذلك الوهد المترامي حتى اعتراني شعور بالوحشة، أخذت أمد خطاي وسط عفن ينبعث من جوف الوهد حاملا معه رائحة بقايا سفن خشبية وحديدية محطمة غارقة في التراب.

كانت نظراتي ما تزال ملازمة للأفق أمامي الذي بدأ يتكشف عن جدار أسمنتي مائل إلى السواد تطل من فوقه أعناق رافعات حديدية قد كفت عن الحركة وشارفت أطرافها المتهالكة المشدودة إلى خيوط حديدية سميكة على السقوط.

كان علي للخروج من باطن ذلك الوهد والظهور على كامل تلك الرافعات الزرافية الرابضة بصمت تسلق مصد أسمنتي عال وعميق تاركا خلفي مدينة التواهي مكان انطلاقي ذلك الصباح، وما أن أنهيت تسلقي بصعوبة وجدتني أقف على رصيف أسمنتي وبعض المباني والخزانات المتهالكة وقد غيب معظمها عتمة الغبار المتطاير.

كان ما يزال علي أن أكمل مشواري بالسير على طريق مليء بالتشققات والحفر وبقايا ناقالات وشحنات مرمية هنا وهناك.

الرياح تزداد جنونا حاملة معها غبار كثيف تصعب معه الرؤية والقدرة على تمييز ماحولك .

كان علي قطع ما تبقى من مشواري للوصول إلى مقر عملي في المنطقة الحرة وهو المبنى الذي تم نصبه وحيدا بأطراف كالتكس.

والذي كنت كلما اقتربت منه زاد الغبار المتطاير من حجب الأفق وتعثر الرؤية من خلاله لما حولي من بعد.

كان وصولي لمقر عملي المنطقة الحرة عدن أكثر تأخيرا من أي يوم آخر رغم نهوضي المبكر، رحت أقترب منه مستدلا عليه بالديكور الخشبي الخارجي الشديد الميلان.

وفيما كنت أحاول ولوج المبنى الذي يقع فيه مكتبي متجاوزا حجب الغبار التي كنت كلما تعمقت فيها لا أرى إلا أوراقا ملونة وخرائط وصورًا جوية وأرضية وجداول وأرقامًا تتطاير في الهواء مقتربة مني لتأخذ في الابتعاد سريعا إلى أكثر من جهة، كان مقر عملي هو الآخر فارغا إلا من بعض مكاتب وجدران زجاجية مدججة بالفراغ وجنود حراسة يظهرون تم يغيبون بسرعة حركة الرياح والغبار.